الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة
معهد الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع.....

دلالات التكرار في تأسيس مفهوم التوحيد؛ دراسة دلالية لغوية سورة الرحمن أنموذجا

مذكّرة مقدمة لنيل شهادة اللّيسانس، في اللّغة والأدب العربي.
تخصص: لغة عربية .

إعداد الطلبة:
- مريم مغلاوي
- نجاة ربّـوح

إشراف الأستاذ :
سليم مزهود

السّنة الجامعية:2012 /2013

الشكر و التقدير

«من لم يشكر الناس لم يشكر الله».

تحية شكر و تقدير خاصة نابعة من قلب صافه إلى الأستاذ سليم مزهود الذي سهر على

مساعدتنا و متابعتنا منذ أن وطئت أقدامنا الجامعة، فكان لي نعم السند و نعم الأستاذ فشكرا

جزيلا مقرونا بإنحناء تواضع على كل ما قدمه لنا.

كما أشكر جميع الأساتذة الذين درسونا في جميع مراحل دراستنا و كذا القائمين على

شؤون هذه الجامعة من المدير ابتداء إلى العمال إنتهاء.

إهداء

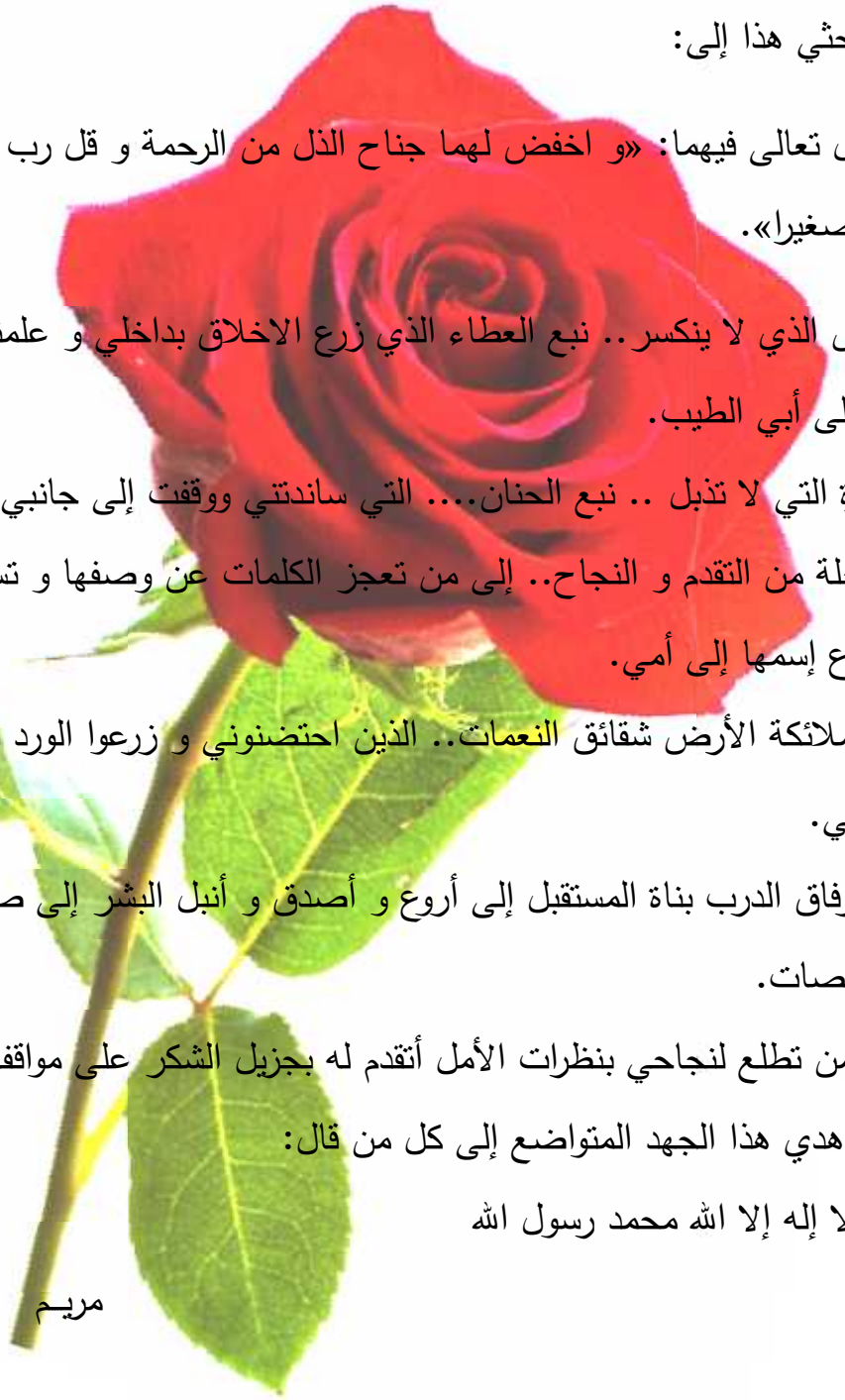

أهدي بحثي هذا إلى:

الذي قال تعالى فيهما: «و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل رب إرحمهما كما ربياني صغيرا».

- الماس الذي لا ينكسر.. نبع العطاء الذي زرع الاخلاق بداخلي و علمني طرق الإرتقاء ....إلى أبي الطيب.
- الزهرة التي لا تذبل .. نبع الحنان.... التي ساندتني ووقفت إلى جانبي حتى وصلت هذه المرحلة من التقدم و النجاح.. إلى من تعجز الكلمات عن وصفها و تسكن امواج البحر لسماع إسمها إلى أمي.
- إلى ملائكة الأرض شقائق النعمات.. الذين احتضنوني و زرعوا الورد في طريقي... إلى أشقائي.
- إلى رفاق الدرب بناة المستقبل إلى أروع و أصدق و أنبل البشر إلى صديقاتي المخلصات.
- إلى من تطلع لنجاحي بنظرات الأمل أتقدم له بجزيل الشكر على مواقفه النبيلة "منصف".

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى كل من قال:

لا إله إلا الله محمد رسول الله

مريـم

إهداء

إلى من قال فيهما الرحمن: «و لا تقل لهما أف و لا تنهرهما و قل لهما قولا كريما»، من كان لهما الفضل الأول في تعليمي بعد الله سبحانه و تعالى نور العين «أبي و أمي»

إليك أبي: يا من عملت على تأديبي و تعليمي فلم تبخل علي لا بحنانك و لا بوقتك و خبرتك.

إليك أمي: يا من سهرت على تربيتي و راحتي، يا من كانت دعواتك لي سندا في الدنيا و شفاعة لي بالآخرة.

إلى أزهار البيت: مريم، منى، سميرة، عائشة.

إلى نفح الطيب و العنبر: عبد الوهاب و شاكر.

إلى من أرى التفاؤل بعينيه و السعادة في ضحكته «خطيبي العزيز بلال»

إلى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح «صديقاتي»

إلى كل من جمعني به حب في الله تعالى.

نجاة.

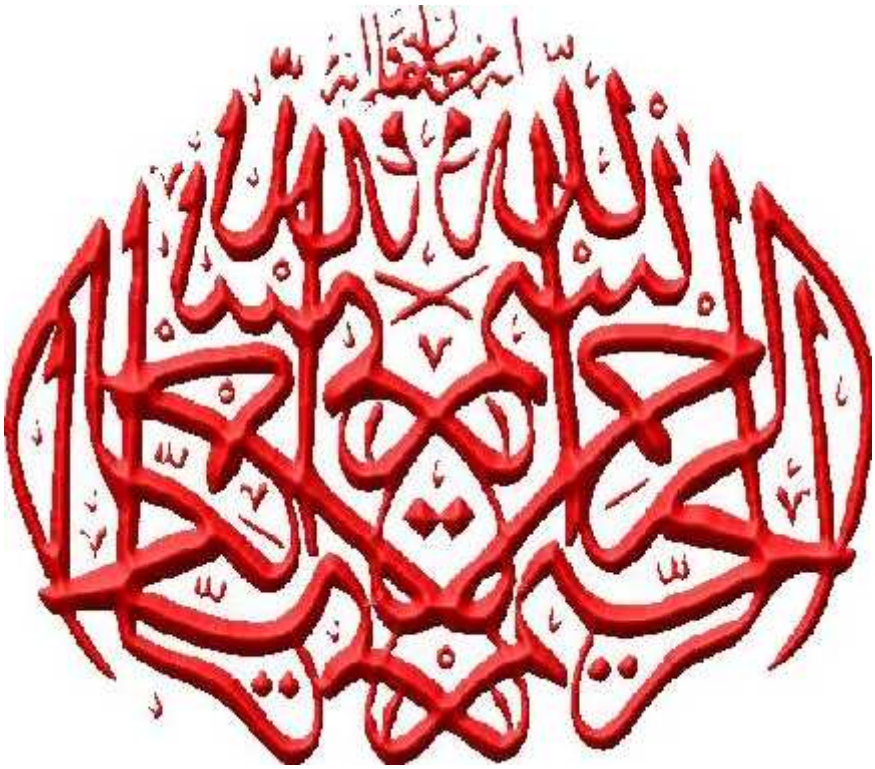

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله الذي نهج لنا سبيل الرشاد، وهدانا بنور الكتاب، "ولم يجعل له عوجا" بل نزله قيما مفصلا بينا، "لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد"، وشرفه وكرمه ورفعه وعظمه وسماه روحا ورحمة وشفاء وهدى ونورا، وقطع منه بمعجز التأليف أطماع الكاذبين، وأبانه بعجيب النظم عن حيل المتكلفين، وجعله متلوا لا يمل على طول التلاوة ومسموعا لا تمجه الآذان، لا تنقضي عجائبه ولا تدرك أسراره.

إن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة التي ارتضاها الله سبحانه وتعالى لدينه وتكفل بحفظها، "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"، فهو إذاً رسالة أبدية وحجة بالغة، أفحم البلغاء وحير العقلاء، فوقفوا أمامه حائرين، وعن الإتيان بمثله عاجزين "قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله أبدا".

ولهذا فقد استلهم القرآن قوته في إثبات وجوده من روح داخلية، ترافقه ما بقي هذا الوجود قائما، فهو الغاية والوسيلة على حد سواء، على خلاف معجزات الرسل الأخرى التي وصفت بالآنية من جهة، وكونها وسيلة فقط من جهة أخرى، إذ لم تتعد حدود إثبات الرسالة لتكون جزءا منها.

وعلى هذا الأساس فإن القرآن باق ما دامت السماوات والأرض إلا أن يشاء الله، ومصون من جهتين أو على مستويين: مستوى مادي، يتكفل الله بحفظه ومنعه من الاندثار بدحض كل مخالف أو معاند، ومستوى معنوي من خلال ما حواه من الأسرار الغيبية والأساليب البيانية، الأولى موجهة للبشرية جمعاء دون استثناء، أما الثانية فهي موجهة لفطاحل اللغة العربية من العرب والعجم على حد سواء، فهو لا يزال يخاطب العقول بأساليب تعدت مستوى الفنية إلى مستوى الإعجاز "أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة من مثله" نزلت هاته الآية على أمة وصفت بالبلاغة قال عنها الجاحظ: "خصوا من

البلاغة والحكم ما لم يخص به غيرهم من الأمم"، كما أن تلك الأساليب قد تعددت ليناسب ذلك التعدد كل طبقة وما تفهمه، وكل فئة وما تدركه، ولهذا كان منها الجدل المحاورة، المثل والقصة وغيرها، وكلها تشترك في كونها لا تخرج عن الإطار العام لطبيعة البيئة التي نزل فيها القرآن.

ومن أهم مظاهر الإعجاز القرآني التي نالت حظا وافرا، من الدراسة بين القدماء و المحدثين « ظاهرة التكرار»، مما جعلتنا نتعمق في أغوارها حتى نكتشف دلالتها المتنوعة و من هذا المنطلق جاء بحثنا تحت عنوان «دلالات التكرار في تأسيس مفهوم التوحيد سورة الرحمن نموذجا» لقد وقع اختيارنا على سورة الرحمن لوصفها الكثير تكرارا.

و لقد جاء التكرار في سورة الرحمن لإيقاظ المشاعر وإلفات العقول وذلك لما تقتضيه الموقف من يقظة ووعي و جذر من أن يفلت من بين يدي الإنسان ما ينبغي أن يلقى به هذا الموقف للاستعداد النفسي و العقلي حتى ينتفع بما فيه من عبرة و عبر، و لو جاء عرض هذا الموقف بأسلوب مألوف فربما غفل عنه كثير من الناس وربما التفت إليه من التفت منهم بنفس فاترة وعقل شارد فتكرر لفظ: «بأي آلاء ربكما تكذبان» معرض متكامل لنعم الله ولقدرته ولرحمته وجلالته وعظمته، فإذا طاف الإنسان في هذا المعرض و لم يكن معه الدليل الذي يشير له و إلى كل ما ضم عليه هذا المعرض من خير، و ينبهه إلى ما ينبغي إلى ما يتزود به هذا الخير وربما طاف ما طاف ثم خرج صفر اليدين لم يحمل من المعروضات إلا صورا وخيالات لا تلبث أن تزول فكأن قوله تعالى: «بأي آلاء ربكما تكذبان» هو الدليل الذي يصحب قارئ السورة و سامعها من أولها إلى آخرها كلما عرفت آية من آيات الله أو تجلت نعمة من نعم طلع عليه هذا الدليل يقول له هذا القرآن الكريم:"بأي ىلاء ربكما تكذبان" دون أن يتغير وجهه أو صوته

حتى يكون ذلك ألف لقارئ السورة أو سامعها فإنه طوال هذه الرحلة لا يتغير عليه وجه الدليل ولا صوته وفي ذلك ما فيه من تأثير نفسي واطمئنان قلبي ويقول الزركشي عن هذه الآية:

«إن التكرار يكون لتعدد المتعلق كما في قوله تعالى:

«بأي آلاء ربكما تكذبان» فإنها وإن تعددت فكل واحد منها متعلق بما قبله وإن الله تعالى خاطب بها الثقلين من الجن والإنس وعدد عليهم نعمه التي خلقها لهم، وكلما ذكرَ فصلا من فصول، طلبَ إقرارهم واقتضاهم الشكر عليه، وهي أنواع مختلفة وصور شتى».

وقد استفدنا في دراستنا من مراجع ومصادر متنوعة تأتي كتب التفسير في مقدمتها والتي أوضحت لنا كثيرا من الغموض في فهم معاني الآيات ومنها كتاب سيد قطب في ظلال القرآن وكتاب عبد الكريم الخطيب (التفسير القرآني للقرآن).

أما المنهج الذي اتبعناه ووجدناه أجدر لتحليل هذا الموضوع تحليلا يمكن من الوقوف على الظاهرة لأوجهها المتعددة ومن زواياها المختلفة هو "المنهج الوصفي التحليلي لدراسة التكرار".

وإيمانا منا بان أي دراسة تتطلب من الباحث وضع خطة محكمة تنير دربه حتى يصل إلى مبتغاه، و بقدر ما تكون تلك الخطة واضحة المعالم سهلة المسالك كلما كان الولوج إلى ذلك الموضوع أيسر و الكشف عن حقائقه أبسط و أفضل فقد استقر رأينا على خطة مكونة من فصلين الفصل الأول نظري و الثاني تطبيقي فبدانا بمقدمة بينا فيها أهمية الموضوع و منهج البحث و خطته ثم تطرأنا إلى الفصل الأول الذي تناولنا فيه تعريف التكرار (لغة واصطلاحا، أنواعه، أغراضه) وتعريف الدلالة وعلاقتها بالتكرار خاصة بتوكيد المعنى.

أما الفصل الثاني فقط طبقنا فيه المفاهيم السابقة على سورة الرحمن بالتمثيل والشرح وأخيرا ختمنا بحثنا المتواضع بملخص تناولنا فيه أهم النتائج المتوصل إليها.

وبما أن أي بحث لا يخلوا من مصاعب وعراقيل فأول مشكلة واجهتنا هو تناثر المادة العلمية بكثرة خاصة بين ثنايا كتب التفسير مما جعل التحكم فيها أمرا صعبا فهذا يستدعي منا ضرورة الإطلاع على أغلبها.

ختاما نقدم شكرنا للأستاذ المشرف "**سليم** مزهود" وذلك لما لمسنا فيه من إهتمام بالموضوع و تحمس إليه فلم يبخل علينا بوقته وعلمه ونصائحه، كما نشكر الدكتورة **صباح** بوفارس من جامعة الأمير عبد القادر.

الفصل الأول

ظاهرة التكرار في القرآن الكريم

- **ظاهرة التكرار في القرآن الكريم:**

يعد التكرار في القرآن الكريم من أهم الظواهر التي شغلت الباحثين قديما وحديثا وانشغالهم هذا دليل على الأهمية التي تحملها هذه الظاهرة في طياتها، فهي إضافة إلى كونها أحد أساليب العرب في بناء كلامهم، هي مظهر من مظاهر الإعجاز في القرآن الكريم، ولعلَّ هذا السر لا يمكن أن يقر به إلا أهل الأنصاف، أما أهل التعصب وذوو الأحكام المسبقة والمفاهيم المغلوطة فقد اعتبروا ذلك عيبا في القرآن الكريم، وجعلوه نافذة يحاولون من خلالها الطعن فيه، وهذه الفئة لا تزال رائحتها تنبعث منذ العصور الأولى للقرآن الكريم، ولهذا نجد أن الكثير من العلماء وعلى مر العصور قد أشاروا إليها و حذروا منها:

فابن قتيبة يذكر هذا الأمر فيقول: "بعض الطاعنين في القرآن الكريم من الملا حدة تعلقوا بظاهرة التكرار في الكلام مثل قوله تعالى:﴿ فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان﴾ وفي تكرار الأنبياء والقصص من غير زيادة ولا إفادة"[1].

ويقول الخطابي إنهم يقولون "قد يوجد في القرآن الحذف الكثير والاختصار الذي يشكل معه وجه الكلام ومعناه، ثم قد يوجد فيه العكس منه التكرار المضاعف، كقوله سبحانه وتعالى:﴿ فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان ﴾ وليس واحد من المذهبين بالمحمود عند أهل اللسان"[2].

كما يذكر السكاكي وهو يتكلم عن مطاعن الضالين والرد عليهم أيضا، ومنهم أنهم يقولون "لا شبهة في أن التكرار شيء معيب، خال عن الفائدة، وفي القرآن من

---

[1]-ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم،تأويل مشكل القرآن،(ص 32)،شرح السيد أحمد صقر،م دار التراث- القاهرة،ط2:(1303هـ-1973م).

[2]-الخطابي، الرماني،/ عبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن(ص51-52)،تحقيق محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام، دار المعارف- القاهرة،ط4،د، ت.

التكرار ما شئت ويعودون قصة فرعون ونظائرها وغير ذلك مما ينخرط في هذا المسلك"[1].

وأمام طعون الملاحدة هذه كان لزاما علينا أن نبحث عن الأبعاد الحقيقية التي يمكن أن تحملها هذه الظاهرة، وهو ما سيتكفل به المدخل الذي يحتوي النقاط الآتية:

1. تعريف التكرار.
2. أنواع التكرار.
3. أغراض التكرار.

[1]-**السكاكي** أبو اليعقوب يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم،(ص592)،دار الكتب العلمية- بيروت،ط2(1407هـ-1987م).

1 – تعريف التكرار[1]:

1-1- لغة:

الكاف والراء أصل صحيح، يدل على جمع و ترديد، من ذلك كررت، وذلك رجوعك إليه بعد المرة الأولى، فهو الترديد[2].

وهو مصدر كرر إذا أعاد وردد، ويقال كرر الشيء تكريرا أعاده مرة بعد أخرى[3]

1-2-اصطلاحا:

هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا[1]، و يعرفه الزركشي بقوله إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى[2].

---

(1)-قياس مصدر الفعل كرر هو التكرير، أما التكرار بفتح التاء فقيل هو محول عن التكرير وقيل هو مأخوذ من كرر للمبالغة و التكثير.

انظر سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان قنبر، الكتاب(79/4) تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي–القاهرة،ط2:(1402هـ–1982م).

بن دريد أبو محمد بن الحسن، جمهرة اللغة(1205/2) تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين–بيروت،ط1:(1987م).

(2)–انظر: ابن فارس،معجم مقاييس اللغة(126/5)، تحقيق عبد السلام محمد هارون،دار الفكر،د ،ت.

(3) انظر:ابن منظور، لسان العرب،مادة كرر(3851/5) دار المعارف– القاهرة،د، ت.

الفيروزبادي:مجد الدين محمد بن يعقوب،القاموس المحيط(125/3)دار الكتاب العربي،د ،ت.

الرازي:محمد بن أبي بكر،مختار الصحاح(ص567) دار الفكر– بيروت(1401هـ–1981).

إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة(ص169،417) دار الكتب العلمية–بيروت،ط2(1417هـ–1996م).

وبيان التعريف هو أنه لابد من وجود دال ومدلول على أن يكون هناك ترديد، بغض النظر عن المكرر سواء أكان المكرر الدال أم المدلول، ولعل النقطة هذه بالذات –الترديد– هي التي أدت بالباحثين إلى اتخاذها كأساس لتقسيم أنواع التكرار.

2- أنواع التكرار:

إن أنواع التكرار تختلف حسب الدارسين، وهذا راجع لطبيعة الدراسة، فاللغويون لهم معاييرهم كما أن لدارسي القرآن معاييرهم أيضا، وإن كان في حقيقة الأمر أن القرآن لا يخرج عن كونه جزءا من اللغة العربية، ولهذا فإننا سنعمد إلى ذكر أهم التقاسيم سواء المتعلقة منها باللغة أم بالقرآن الكريم.

---

(1)– ابن الأثير ضياء الدين،المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر(7/3) تحقيق أحمد الخوفي، بدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي – الرياض،ط2(1404هـ–1984م).

و ابن الأثير هو: نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكيم بن عبد الواحد الشيباني الجزري أبو الفتح الملقب ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب: وزير من العلماء الكتاب،توفي سنة 637هـ،من مؤلفاته المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر.

أنظر:الزركلي خير الدين،الأعلام(31/8) دار العلم للملايين– بيروت،ط7(1986م).

ابن خلكان، وفيات الأعيان(389/5) تحقيق إحسان عباس، دار صادر– بيروت،د،ت.

(2)- **الزركشي**:بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن(10/3) **دار الفكرط** 3(1400هـ–1980م).

2-1- في اللغة:

ينقسم التكرار باعتبار الدال والمدلول(اللفظ و المعنى) إلى قسمين[1]:

1- التكرار في اللفظ والمعنى: كنصحك للأحد بقولك طالع طالع فهنا قد كرر اللفظ ذاته الذي يحمل المعنى ذاته أيضا، ومما ورد من كلام العرب في هذا المجال قول أبي الطيب المتنبي:

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي لِمِثْلِي عِنْدَ مِثْلِهِمْ مَقَامُ[2].

و ينقسم هذا النوع من التكرار بدوره إلى قسمين:

1-1- مفيد: وهو على نوعين:

-التكرار في اللفظ و المعنى يدل على معنى واحد و المقصود به غرضان مختلفان: كقوله تعالى ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾[3]، فهذا تكرير في اللفظ والمعنى وهو قوله:« يُحِقَّ الْحَقَّ ، لِيُحِقَّ الْحَقَّ » وإنما جيء به هاهنا لاختلاف المراد، وذلك أن الأول تمييز بين الإرادتين، والثاني بيان لغرضه فيما فعل من اختيار ذات الشوكة على غيرها، و أنه ما نصرهم وخذل أولئك إلا لهذا الغرض[4].

---

[1]-أنظر: ابن الأثير(637هـ)، المثل السائر(7/3)،إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة(417،418)

[2]-أبو الطيب المتنبي، ديوان أبي الطيب المتنبي(73/4) شرح أبي بقاء العكبري،دار الفكر،د،ت.

[3]- سورة الأنفال:7-8.

[4]- ابن الأثير(637هـ)، المثل السائر(9/3).

وعلى هذا المنوال ورد قوله تعالى أيضا:﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1]، فظاهر الآية أن الله سبحانه وتعالى قد كرر " الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ" إذ بدأ بها الآية ليعيدها مرة ثانية، و هو حقيقة، إذ هو يدخل في هذا الباب، فاللفظ مكرر بيد الغرض يختلف، و القصد الذي رمت إليه الآية هو التخصيص، إذ هو غير موجود في الأول و موجود في الثاني، ألا ترى أننا إذا قلنا(زيد الأفضل) وقلنا (الأفضل زيد)،و يجوز أن تبدل صفة الفضل فيه بغيرها أو بضدها فيقال (زيد الأجمل) أو (زيد الأنقص) وإذا قلنا (الأفضل زيد) وجب تخصيصه بالنفس ولم يكن تغيير عنه[2].

وكذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ، وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ، وَلا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ، وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ، لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[3]، والظاهر في هذه الآيات أيضا أن هناك تكرار، والأمر غير ذلك، فقوله" لا أَعْبُدُ" أريدت به العبادة فيما يستقبل لأن"لا" لا تدخل إلا على مضارع في معنى الإستقبال، كما أن "ما" لا تدخل إلا على مضارع في معنى الحال، وقوله: «ولا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ»، أي وما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه، يعني لم يعهد منه عبادة صنم في الجاهلية فكيف يرجى ذلك من في الإسلام[4].

---

(1)– سورة النور:62.

(2)– ابن الأثير،المثل السائر،(10/3).

(3)– سورة الكافرون

(4)– الزمخشري محمود بن عمر، الكشاف عن غوامض التنزيل(238/4) مطبعة مصطفى محمد– مصر،ط1(1354ه) و الزمخشري: محمود بن عمر بن أحمد الخوارزمي، جار الله أبو القاسم إمام عصره في اللغة و

- التكرار في اللفظ و المعنى يدل على معنى واحد و المقصود به غرض واحد:و مثال ذلك قوله تعالى:﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ، ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾[1]، والتكرار دلالة التعجب من تقديره وإصابته الغرض، وهذا كما يقال (قتله الله ما أشجعه) أو (ما أشعره)[2] وعليه ورد قول الشاعر:

نَعَمْ فَأَسْلَمِي ثُمَّ أَسْلَمِي ثُمَّ أَسْلَمِي ثَلاَثُ تَحِيَاتٍ وَ إِنْ لَمْ تَكَلَمِ[3]

وهذا مبالغة في الدعاء لها بالسلامة، وكل هذا إيحاء به لتقرير المعنى المراد إثباته، ومن أجل ذلك نقول(لا إله إلا الله وحده لا شريك له)، لأن قولنا لا إله إلا الله مثل قولنا وحده لا شريك له، و هما في المعنى سواء، و إنما كررنا القول فيه لتقرير المعنى وإثباته، وذلك لأن من الناس من يخالف فيه كالنصارى، والتكرير في مثل هذا المقام أبلغ من الإيجاز[4] وأحسن و أشد موقعا[5].

النحو و البيان و التفسير، معتزلي المذهب، توفي سنة 528هـ، و من أشهر كتبه الكشاف عن غوامض التنزيل، و عيون الأقاويل في وجوه التأويل.

أنظر: الزركلي، الأعلام،(178/6)، ابن خلكان، وفيات الأعيان، (168/5-174)، عادل نويهض، معجم المفسرين(666/2) مؤسسة نويهض الثقافية، ط1(1403هـ-1983م).

[1]- سورة المدثر: 19-20.

[2]-ابن الأثير. المثل السائر(13/3).

[3]- المرزوقي أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن، ديان الحماسة،(1374/3)، تحقيق و شرح أحمد أمين، عبد السلم محمد هارون، دار الجيل-بيروت،ط1:1(1411هـ-1991م)

[4]-يعرف الرماني الإيجاز بأنه تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى، و إذا كان المعنى يمكن أن يعبر عنه بألفاظ كثيرة و يمكن أن يعبر عنه بألفاظ قليلة فالألفاظ القليلة إيجاز.

عبد القاهر الجرجاني، الخطابي، الرماني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن(ص76).

[5]-ابن الأثير(637هـ) المثل السائر(1478/3).

ومثل هذا جاء قوله تعالى:﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴾[1]، فقوله"من قبله" بعد قوله"من قبل" فيه دلالة على أن عهدهم بالمطر قد بعد و تطاول، فاستحكم بأسهم وتمادى في إبلائهم، فكان الاستبشار على قدر اغتنامهم بذلك[2].

وعلى الطريقة نفسها أتى قوله تعالى:﴿ قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾[3]، فقد نفى عنهم الإيمان بالله لأن اليهود مثنية والنصارى مثلثة، وإيمانهم باليوم الآخر لأنهم فيه على خلاف ما يجب و تحريم ما حرم الله ورسوله لأنهم لا يحرمون ما حرم في الكتاب والسنة[4] وظاهر هذا التفسير هو ظاهر تفسير"لا يدينون دين الحق" لأن الذي لا يؤمن بالله و اليوم الآخر لا يدين دين الحق وإنما هنا القرآن أتى لإثبات غاية أخرى وهي أنه كرر هذا للغضب على المأمور بقتالهم والتسجيل عليهم بالذم ورجمهم بالعظائم ليكون ذلك أدعى لوجوب قتالهم وحربهم[5].

ومنه أيضا قوله تعالى:﴿ قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ

---

[1]-سورة الروم:48-49.

[2]-ابن الأثير، المثل السائر،(15/3).

[3]-سورة التوبة:29.

[4]-الزمخشري(528هـ)، الكشاف(147/2).

[5]-ابن الأثير(637هـ) المثل السائر،(15/3).

صَاغِرُونَ﴾[1]،فتكرير لفظة أولئك من هذا الباب الذي أشرنا إليه لمكان شدة النكير وإغلاظ العقاب بسبب إنكارهم البعث[2].

كما ورد من هذا قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلاَّ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴾[3]،فتكرير "أن" مرتين دليل على أن موسى عليه السلام لم تكن مسارعته إلى قتل الثاني كما كانت مسارعته لقتل الأول، بل كان ثمة إبطاء في بسط يده إليه، فعبر القرآن عن ذلك "فلما أن أراد أن يبطش"[4].

1-2- غير المفيد: وهذا النوع يوجد في كلام العرب كون كلامهم يعتريه النقصان و يمكن أن يضاف له كما يمكن أن ينقص منه و من هذا قول المتنبي:

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ جِيرَانِي وَ مِثْلِي لِمِثْلِي عِنْدَ مِثْلِهِمْ مَقَامُ

يبدو أنه في كتاب الله لا يوجد على الإطلاق، بل على العكس من ذلك إنه لو غيرت حركة من الحركات الإعرابية لا ختل المعنى أيما خلل.

2- التكرار في المعنى دون اللفظ: وهو كسابقه ينقسم إلى قسمين:

2-1- تكرار مفيد: و بدوره له فرعان:

---

[1]-سورة الرعد:5.

[2]-ابن الأثير، المثل السائر،(16/3).

[3]-سورة القصص19.

[4]-ابن الأثير، المثل السائر،(17/3).

– **تكرار في المعنى يدل على معنيين مختلفين:**و مثاله قوله تعالى:﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1]، فإن الأمر بالمعروف خير، و ليس كل خير أمرا بالمعروف، و ذلك أن الخير أنواع كثيرة من جملتها الأمر بالمعروف، ففائدة التكرار هاهنا أنه ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله[2]، وكقوله تعالى: ﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾[3] فالصلاة الوسطى تدخل في مجموع الصلوات،غير أنه خصصها لما فيها من الفضل والدرجة عنده سبحانه وتعالى.

ومن هذا المنوال كذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولا﴾[4] فإن الجبال داخلة في الأرض كونها جزءا منها وإنما ورد ذكرها بالتخصيص هاهنا للدلالة على عظمة الرسالة.

– **تكرار في المعنى يدل على معنى واحد لا غير:** ومنه قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[5] إنه كرر العفو والصفح والمغفرة والجميع بمعنى واحد، للزيادة على تحسيس عفو الوالد عن ولده، و الزوج عن زوجته، وهذا ومثاله ينظر في الغرض المقصود به، وهو

---

[1]–سورة آل عمران:104.

[2]–ابن الأثير(637هـ) المثل السائر،(31/3، 32).

[3]–سورة البقرة:238.

[4]–سورة الأحزاب:72.

[5]سورة التغابن:14.

موضع يكون التكرار فيه أوجز من لمحة الإيجاز، وأولى بالاستعمال، وقد ورد في القرآن الكريم كثيرا[1].

ومن قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾[2]، فإن البث و الحزن بمعنى واحد وإنما كره هنا لشدة الخطب النازل به وتكاثر سهامه النافذة في قلبه[3].

وكذلك ورد قوله تعالى:﴿ تلك عشرة كاملة﴾ بعد ثلاثة وسبعة، فعشرة تنوب مناب قوله ثلاثة وسبعة مرتين، لأن عشرة هي ثلاثة و سبعة، ثم قال كاملة وذلك توكيد ثالث، والمراد به إيجاب صوم الأيام السبعة عند الرجوع في الطريق على الفور، لا عند الوصول إلى البلد كما ذهب إليه بعض الفقهاء[4].

2-2- غير المفيد: ومن ذلك قول أبي تمام:

قسَمَ الزَمانُ رُبُوعَها بين الصِّبا و قُبولَها و أدْبَارَهَا أثلاَثا

فإن الصبا هي القبول.

---

(1)-ابن الأثير، المثل السائر،(34/3).

(2)-سورة يوسف:86.

(3)-ابن الأثير،/ المرجع السابق،(34/3).

(4)- المرجع نفسه نفسه(34/3).

و مثاله قول الحطيئة:

قالتْ أمَامة لاَ تجزَعْ فَقلتُ لها إنَّ العَزاءَ و إنَّ الصَبْرَ قَدْ غَلبا

هَلاَ التَمسْتِ لنَا إنَّ كنْتِ صَادِقة مَالاً نَعِيشُ بِهِ فِي النَّاس أو نَشَبا

فالبيت الأول معيب لكونه كرر العزاء و الصبر و لهما المعنى نفسه.

غير أن هذا النوع لا يمكن أن يوجد إطلاقا في القرآن الكريم، ذلك أنه مدعاة للتقيد ببعض الأغراض الأدبية و الشعرية على وجه الخصوص، وتعالى القرآن أن يكون فيه مثل هذا علوا عظيما.

2-2- في القرآن:

ويمكن أن أشير هنا إلى قسمين[1]:

1- التكرار اللفظي: وهو أن يعاد اللفظ الواحد بنصه وكذا العبارة أو الآية وينقسم إلى قسمين:

- **التكرار اللفظي المتصل:** وهو ما كرر فيه اللفظ أو العبارة من غير فاصل بين الأول والثاني ومثله قوله تعالى:﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[2]، و قوله تعالى: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا. قَوَارِيرَ﴾[3].

والجملة كقوله تعالى:﴿ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ. ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾[1].

---

(1)-أنظر غانم قدوري الحمد، حكمة التكرا في القرآن الكريم،(ص579-580)، مجلة المؤتمر العالمي لبديع الزمان سعيد النورسي، استامبول،ط1⊗1998).

(2)-سورة المؤمنون:36.

(3)-سورة الإنسان:15-16.

- **التكرار اللفظي المنفصل:** وهو يشمل تكرار جملة أو آية أو عدة آيات على أن يكون بينها فاصل كقوله تعالى:﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾[2].

2- التكرار المعنوي: وهو تكرار المعنى الواحد و القصة الواحدة بألفاظ مترادفة، وهذا الكلام فيه نظر.

كما يقسم بديع الزمان النورسي التكرار إلى نوعين[3]:

-تكرار الجملة و يدخل فيما سماه بن رشيق التكرار اللفظي معتبرا أن«أكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني»[4]، ومن المعجز من هذا النوع قوله تعالى:﴿ فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[5]، كلما عدد منّة أو ذكّر بنعمة.

-تكرار القصة وهذا الأمر كذلك فيه نظر.

والمخطط الآتي يبين أنواع التكرار.

3-أغراض التكرار:

---

[1]-سورة المدثر:19-20.

[2]-سورة القمر:16.

[3]-النورسي بديع الزمان سعيد،الكلمات(526/1)،ترجمة إحسان قاسم الصالحي، مطبعة المدني- القاهرة،ط2: (1412هـ-1992).

[4]ابن رشيق القيرواني،العمدة،(73/2)،دار الجيل- بيروت،ط5(1404هـ-1981).

و ابن رشيق هو أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني أديب ناقد و باحث ولد في المسيلة و تعلم الصياغة ثم مال إلى الأدب و قال الشعر و رحل إلى القيروان و مدح ملكها و اشتهر بها توفي سنة 463هـ، من كتبه: العمدة في صناعة الشعر و نقده،قراضة الذهب، الشذوذ في اللغة.

أنظر الزركلي، الأعلام،(191/2)، ابن خلكان،وفيات الأعيان،(85/2-89)

[5]-سورة الرحمن:13.

إن العرب تكرر كلامها لغايات تواطأت عليها وجعلتها أساسا لها، فكان لهم هذا الفن و تقننوا فيه أيما تفنن، فكتبوا على منواله وبرعوا فيه، والقرآن الكريم يدرك هذا جيدا، فنزل بأسلوبهم غير أنه أراد غايات وأغراضها أشرف وأنبل مما كانت العرب تتصوره أو تنبيه، ولهذا تعددت أغراض التكرار في القرآن الكريم إلى الحد الذي يجعلنا نقر صراحة بعدم إمكانيتنا من حصرها، كون أن العقل الإنساني يبقى عاجزا على حصرها في أعز المراحل التي يعتقد فيها أنه قد بلغ منتهاه، و مرد هذا العجز إلى كون الغايات و الأغراض التي رمى إليها القرآن الكريم أشرف من العقل ذاته، وعلى هذا الأساس، فإنني سأحاول قدر المستطاع عرض الغايات العظمى التي أظن أنها تؤدي المعاني القرآنية ذاتها، ومنها:

3-1- الحث على العظة و الاعتبار و التأمل:

ويعد هذا الغرض من أهم الأغراض على الإطلاق كونه يتطلب من القارئ الوقوف عل مواضعه فيفهمه و يدرك أسبابه ليتبين له الغرض الذي أداه.

ومن أمثلة هذا النوع في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ. وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾[1]، فقد كررت هذه الآية في العديد من مواضع سورة الشعراء، وتأتي بعد ذكر نهاية مصير كل قوم كذبوا الرسل واتبعوا الأهواء، وهي بهذا إشارة واضحة من الله تعالى إلى الناس جميعا يطالبهم فيها بالتفكير والتدبير كي لا يكون لهم نفس المصير، ويذكرهم في نهاية الآية بأن الله بقوته وعزته سيرحم كل من ابتعد عن طريق الزيغ والضلال، واهتدى إلى طريق الحق والصراط المستقيم، وهذا الغرض يتكرر بعد القصص في أغلب الأحيان.

---

[1]-سورة الشعراء:8-9.

ومثاله أيضا قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[1] فهذه الآية صريحة في خطابها موضحة لمغزاها، إنها تطالب بأخذ العظة والاذكار[2].

3-2- التقرير:

كما في قوله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُواْ اللّهَ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴾[3]، فتكرار قوله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾ تقرير لما هو موجب تقواه، ليتقوه فيطيعوه ولا يعصوه، لأن الخشية والتقوى أصل الخير كله[4].

وقوله تعالى:﴿ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ. لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾[5]، فتكرار قوله:﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وترك الضمير إلى التصريح لتقرير أنه لا يفلح عنده إلا المؤمن الصالح وقوله: ﴿ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ تقرير بعد تقرير على الطرد والعكس[6].

3-3- التقرير والتوبيخ:

---

(1)- سورة القمر:17.

(2)-أنظر الزمخشري(528هـ)الكشاف(46/4).

(3)-سورة النساء:131-132.

(4)-الزمخشري، الكشاف،(569/1).

(5)-سورة الروم:44-45.

(6)-الزمخشري، الكشاف،(206/3).

كقوله تعالى:﴿ فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان ﴾[1]فقد كررت في سورة الرحمان أكثر من ثلاثين مرة لأنه عدد في هذه السورة نعماءه وذكر آلاءه، ونبههم على قدرته ولطفه بخلقه، ثم أتبع كل خلة وصفها بهذه الآية، وجعلها فاصلة بين كل نعمتين ليفهمهم النعم ويقررهم بها[2] وهذا الغرض كثير في القرآن الكريم ذلك أن الله عز وجل يريدّ أن يقيم الحجة على الناس فلا يكتفي بذكر ما أمرهم به بل يرجعّ إليهم ليقرر لهم ويوبخهم عن النعم التي أسداها لهم ولم يحسنوا التصرف معه[3].

3-4- زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة والإيقاظ من السنة الغفلة:

كما في قوله تعالى:﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ. يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾[4]، فتكرار النداء فيه زيادة تنبيه لهم وإيقاظ عن عن سنة الغفلة[1].

---

(1)-سورة الرحمن:13.

(2)-ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري، تأويل مشكل القرآن(239) شرح السيد أحمد صقر،دار التراث-القاهرة،ط2: (1303هـ-1973م).

وابن قتيبة:عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد العالم الناقد الأديب ومن المصنفين المكثرين"ولد بالكوفة و عاش ببغداد، وأخذ عن علمائها الحديث، الفقه، اللغة، التفسير،النحو، الأدب والأخبار توفي سنة 276هـ من مؤلفاته تأويل مشكل القرآن وغريب القرآن.

أنظر:الزركلي،الأعلام(137/4)،عادل نويهض معجم المفسرين(327/1-328)،ابن خلكان، وفيات الأعيان(86/4-1).

(3)-أنظر ابن رشيق، العمدة(75/2).

(4)-سورة غافر،38-39.

وكما في قوله تعالى:﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا . إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا. يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا. يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا. يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾[2]، فإنه صدر كل نصيحة من النصائح الأربع بقوله "يا أبت" توسلا إليه واستعطافا حتى يفيق من غفلته ويهتدي إلى الرشاد[3].

3-5- تذكير ما قد بعد بسبب طول الكلام:

وهذا التكرار قد يكون مجردا عن رابط كما في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِن بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَاهَدُواْ وَصَبَرُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[4] وقد يكون مع رابط كما في قوله تعالى:﴿ لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[5]، وكما في قوله:﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴾[6] فقوله "أنكم" الثانية بناء عن الأولى إذكارا به خشية تناسيه[1]،

---

(1)-الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي،البرهان في علوم القرآن(13/3) دار الفكر،ط3:(1400هـ-1980)و الزركشي هو محمد بن هادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله بدر الدين: فقيه شافعي أصولي مفسر وأديب تركي الأصل توفي سنة 794هـ من تصانيفه البرهان في علوم القرآن وتفسير القرآن الكريم.

أنظر:الزركلي، الأعلام(60/6)، عادل نويهض، معجم المفسرين،(505/2).

(2)-سورة مريم:40-45.

(3)-الزمخشري، الكشاف(412/2).

(4)-سورة النحل:110.

(5)-سورة آل عمران:188.

(6)-سورة المؤمنون:35.

ومنه كذلك قوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[2] فقد تكرر الفعل"رأى" مرتين والثانية كانت بسبب طول الكلام عن الأولى.

3-6- التعظيم و التهويل[3]:

كقوله تعالى:﴿الْحَاقَّةُ.ما الْحَاقَّةُ﴾[4] وقوله:﴿الْقَارِعَةُ.ما الْقَارِعَةُ﴾[5]وقوله:﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[6] وقوله:﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ.وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ قوله:﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِنِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾[7]

فالتكرار في هذه المواضع دليل على عظمة المكرر فقوله"ما الْحَاقَّةُ"و"ما الْقَارِعَةُ" تهويل ليوم القيامة بتعديد أسمائه من جهة، وتكرار تلك الأسماء من جهة أخرى، أما عن ليلة القدر فقد كررها الله سبحانه وتعالى لما لها من العظمة، وفي السورة ذاتها نجد سبب هذا التعظيم ومفاده نزول القرآن والملائكة.

3-7- الإيحاء بالرهبة و الخوف:

---

(1)-الزركشي، البرهان في علوم القرآن(14/3).

(2)-سورة يوسف:4.

(3)-ابن رشيق، العمدة،(75/2)

(4)-سورة الحاقة:1-2.

(5)-سورة القارعة:1-2.

(6)-سورة القدر:1.

(7)-سورة الواقعة:27.

كما في سورة المرسلات فقد كرر قوله تعالى:﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِبِينَ﴾[1]فإذا نظرنا إلى هذه السورة وجدناها تتحدث عن وقوع اليوم الآخر وتصفه، فلا جر مكرر هذا الإنذار عقب كل وصف له أو فعل يقع فيه أو عمل من الله يدل على قدرة يحي بها الناس بعد موتهم، وفي هذا التكرار ما يوحي بالرهبة وملء القلب رعبا من التكذيب بهذا اليوم الواقع بلا ريب[2].

3-8- التأكيد[3]:

و التكرار أبلغ من التأكيد لأنه وقع في تكرار التأسيس وهو أبلغ من التأكيد، فإن التأكيد يقرر إرادة

معنى الأول وعدم التجوز[4]،و لهذا قال الزمخشري في قوله تعالى:﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ.ثُمَّ تَعْلَمُونَ.ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[5] إن الثانية تأسيس لا تأكيد لأنه جعل الثانية أبلغ في الإنشاء فقال " ثُمَّ" تنبيه على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول[6].

3-9-الإيحاء باليأس:

---

(1)-سورة المرسلات:15.

(2)-أنظر: الخطيب القزويني،الإيضاح(ص113)مطبعة محمد علي صبيح،القاهرة(1385هـ-1966م)

(3)-ذكره الزركشي بلفظ التأكيد أنظر البرهان(11/3) وأطلق عليه ابن الأثير التوكيد أنظر ابن الأثير، المثل السائر(230/3).

(4)-أنظر الزركشي، البرهان في علوم الفرآن(11/3)،ابن قتيبة،تأويل مشكل القرآن(ص235).

(5)-سورة التكاثر:3-4.

(6)- الزمخشري. الكشاف(231/4).

كما في سورة (الكافرون) فإن التكرار فيها يوحي باليأس إلى قلوب من كفر، من أن ينصرف الرسول صلى الله عليه وسلم عن دينه إلى ما كان يعبد هؤلاء الكفرة فليتدبروا أمرهم بينهم مليا ليروا سر هذا الإصرار منه، عسى أنْ يدركوا أنَّ هذا السر هو أن الرسول على حق فيما يدعو إليه فلا ينصرف إلى أديان لا سند لها من الصواب والحق[1].

3-10- التعجب:

كقوله تعالى:﴿ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ.ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾[2] فالتكرار هذا تعجب من تقديره وإصابته فيه ورميه الغرض الذي كانت تنتحيه قريش أو ثناء عليه على طريقة الإستهزاء به أو هي حكاية لما كرروه من قولهم" قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ" تهكما بهم و بإعجابهم بتقديره على حد "قاتله الله ما أشجعه!"[3].

3-11- المبالغة في الذم:

ومثاله قوله تعالى:﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لاَ بِالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَ لاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّه وَ رَسُولُهُ ولا يدينون دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صَاغِرُونَ﴾[4]،فقوله " لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لاَ بِالْيَوْمِ الْآَخِرِ" يقوم مقام قوله " ولا يدينون دِينَ الْحَقِّ" لأن من لا يؤمن بالله و لا باليوم الآخر لا يدين الحق، وإنما كرر هنا للخطب على

---

(1)-أحمد أحمد بدوي من بلاغة القرآن(ص155)، مطبعة نهضة مصر. القاهرة(1256هـ.1970م)

(2)-سورة المدثر:19-20.

(3)-أنظر الزركشي، البرهان،(11/3)،ابن قتيبة، تأويل المشكل القرآني،(ص235).

(4)-سورة التوبة:29.

المأمور بقتالهم، والتسجيل عليهم بالذم ورجمهم بالعظائم ليكون ذلك ادعى لوجوب قتالهم وحربهم[1].

وكذلك ورد قوله تعالى:﴿وَإِنْ تَعَجَبْ فَتَعَجَبْ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَ أُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[2] فتكرار لفظة "أُولَئِكَ " من هذا الباب الذي أشرنا إليه لمكان شدة النكير وإغلاظ العقاب بسبب إنكارهم البعث[3].

3-12- التخصيص:

كما في قوله تعالى:﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ النَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ﴾[4] فإن قلت فلو قيل "وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ" فلا يتكرر ذكر الناس قلت في هذا التكرار تخصيص لكفران النعمة بهم، وإنهم الذين يكفرون فضل الله ولا يشكرونه كقوله:﴿فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾[5].

3-13- تثبيت المكرر في النفس:

---

(1)-ابن الأثير(673هـ)المثل السائر(15/3).

(2)-سورة الرعد:5.

(3)-ابن الأثير، المثل السائر(16/3).

(4)-سورة غافر:61.

(5)-سورة الشورى:48.

كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[1] فقد كرر الأمر بالتقوى تأكيدا" وَاتَّقُوا اللَّهَ " في أداء الواجبات و هو في هذا دعوة لتثبيت التقوى في النفوس[2] وكما في قوله تعالى﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ.ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[3] فالتكرار تأكيد للردع و الإنذار فقوله "كَلاَّ " ردع و تنبيه على أنه لا ينبغي للناظر لنفسه أن تكون الدنيا جميع همه ولا يهتم بدينه و"سَوْفَ تَعْلَمُونَ " إنذار ليخافوا فينتبهوا عن غفلتهم و التكرار تأكيد للردع و الإنذار عليهم و" ثُمَّ " دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول وأشد كما تقول لمن تنصحه(أقول لك ثم أقول لك لا تفعل [4] وذلك لأن أصل " ثُمَّ " للدلالة على تراخي الزمان ،لكنها قد تجيء لمجرد التدرج في درج الارتقاء من غير اعتبار التراخي والبعد بين تلك الدرج، وتكرر الثاني بلفظ الأول نحو (والله ثم والله).

---

[1]-سورة الحشر :18.

[2]-الزمخشري،الكشاف(84/4)

[3]-سورة التكاثر :3-4.

[4]-الزمخشري، الكشاف(231/4).

الفصل الثاني

أغراض التكرار، في إثبات وحدانية الله

- **أغراض التكرار في إثبات وحدانية الله:**

لقد ظل القرآن رغم تعاقب الأزمنة عليه أية لا ينتهي إعجازها، وبرهان لا تنقضي عجائبه، ووحيا ناطقة حججه القرآن عربيا غير ذي عوج قرأنا استرعت لغته العلماء فراحوا يبحثون في خباياه عن دور البلاغة ولألي الفصاحة..... ومن هذه الدرر المتفردة التي عكست البيان المعجز ، والبلاغة الخالقة ظاهرة التكرار في النص القرآني، وهي ظاهرة كثيرا ما جلبت أسماع المنصتين وأذهان القارئين في كثير من صور القرآن، وأبرز صورة تمثل حقلا خصبا لهده الظاهرة اللغوية وهي "سورة الرحمان " وقد وقع اختيارنا على هده السورة لأنها تضم التكرار بأنواعه ، كما أنها تضم تكرار لم يشهده النص القرآني وهو تكرير آية "فبأي ألاء ربكما تكذبان " إحدى وثلاثين مرة، وسنحاول من خلال هده الدراسة أن نبين أن التكرار في القرآن الكريم لم يكن عفويا بل هو تكرار كان له دوره الصوتي، والدلالي والبلاغي .

تعريف التكرار :

التكرار مصدر كرر، إذ ردد وأعاد وهو عدد البصريين "تفعال" بفتح التاء خلاف "تفعيل" والألف عوض من الياء في التفعيل[1]

ومهما يكن من اختلاف في صيغة الكلمة فإن المدرستين تتفقان في تحديد معناها ، وهذا هو الجوهر ، وفي عنوان بحثنا"التكرار" مرادفها العام "التكرير"، ويظهر في كل منهما حرف الراء مرتين ، والراء في حد ذاته حرف تكراري لا يقطع صوته اللسان باتقائه مع مقابله من الفك الأعلى بل يظهر مرتعشا زمنا يتوالى فيه طريقان اللسان على اللثة نحو ثلاث مرات[2]

[1] انظر لسان العرب، إبن منظور، دار صادرت، بيروت، (1412 هـ – 1992 م) (مادة: كرر)

[2] انظر الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 4، 1971، ص 67

فوائد التكرار :

إن للتكرار مزايا صوتية وصرفية ، ونحوية ناهيك عن المزايا البلاغية والبيانية ، ونكتفي هنا بذكر ما يتصل بالدلالة، أو ما اشتهر بين الدارسين ، على مختلف مستوياتهم ، وميادين تخصصاتهم ، وأبحاثهم

1-التأكيد:

إن التكرار اللفظي أبلغ من التأكيد المعنوي ، لأنه واقع في تكرار التأسيس ذلك أن التأكيد المعنوي يقرر إعادة معنى الأول دون تجاوز، فإذا قلنا مثلا : جاء زيد نفسه ، فإن التعبير لا يكون أبلغ من قولها : جاء زيد ، جاء ، لأن الجملة الثانية تأسيس للأولى، ومثل ذلك قوله تعالى :"كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون"[1]

فكانت " كلا سوف تعلمون" الثانية تأسيا للأولى لا تأكيدا لها، ل:ونها أبلغ في التعبير لأنه في لفضة "ثم" تنبيه على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول، وهذا دليل على أن الأمر ، وإن تعاقبت عليه أزمنة لا يتطرق إليه التغير، ولا يقربه التبدل[2] مثل ذلك أيضا قوله – عز وجل – : "وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين"[3] وقوله في موضوع أخر :"فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر " [4] حيث أعيد التعبير – هنا – تعجبا من تقديره[5]

2-زيادة التنبيه :

[1]– سورة التكاثر: 3–4

[2] انظر الكشاف، الزمخشري، دار الفكر، ط 1، (1397هـ – 1977م)، ج 6، ص 254

[3] سورة الإنفطار(17 –18)

[4] سورة المدثر (19 –20)

[5] انظر البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط 4، (1400 هـ –1980 م)، ج 3، ص 14

إن التكرار زيادة تنبيه ليكمل تلقي الكلام بالقبول ، ومن ذلك قوله تعالى على لسان نبيه إبراهيم يعظ أباه ويرشده : " يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتيك فتبعني أهديك صراطا سويا ، يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا، يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمان فتكون للشيطان وليا "[1] حيث تكرر (يا أبت) إلحاحا على التنبه ودفعا لما قد يعتري المتلقي من شك وريب .

3-التذكير بالكلام السابق :

يذكر صاحب البرهان أنه "إذا طال الكلام وخشي تناسي الأول أعيد ثانية تطرية له ، وتجديدا عهده "[2] نحو قوله تعالى :"ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم "[3] وقوله أيضا على لسان يوسف – عليه السلام –" إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين "[4]، فكرر في الآية الأولى لفظة "ربك"، وفي الثانية "رأيت" تجديدا لعهد الكلام لما طال وخشي تناسيه .

4-تكرار المتعلق لنفي الغفلة :

كثيرا ما نجد الكلام نفسه يتكرر في الخطاب الواحد، وإن تعدد ذلك الكلام فكل واحد منه متعلق بما سبقه من الحديث نحو قوله تعالى:"فكيف كان عذابي ونذر"[5] ونذر"[5]

بعد الحديث عن كل أمة نالها عذاب أمة أخرى، فترتبط الآية المكررة بما سبقها من حديث، ويهدف هذا النوع من التكرار إلى إبعاد الغفلة[6]

---

[1] سورة مريم (42- 45)

[2] البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ج3، ص 14

[3] سورة النحل: 119

[4] سورة يوسف: 4

[5] سورة القمر: 16

[6] انظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، الجزء 3، ص 8-9

1. تكرار الحرف وعلاقته بالمعنى:

تعريف الحرف:

يعرف اللغويون الحرف أو الصوت (le phonéme): أنه أصغر وحدة صوتية يمكن عن طريقها التفريق بين المعاني[1]

و الواقع ان مسألة القيمة الدلالية للصوت مسألة قديمة أثارها الخليل بن أحمد (ت 180 هـ) ومن تبعه من العلماء امثال سيبويه (ت 180 هـ) و ابن جني (ت 392 هـ) الذي يذكر في كتابه الخصائص في باب " أمساس الألفاظ أشباه المعاني " أن " هذا موضع شريف لطيف، قد نبهوا علينا الخليل و تلقته الجماعة بالقبول له، و الاعتراف بصحته "[2] و يمضي ابن جني يثبت صحة القضية و يحتج لها معلنا انه " كلما ازدادت العبارات شبه بالمعنى كان أدل عليه، وأشبه بالغرض فيه"[3] فيقول: " فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل اصواتها من الأحداث فباب واسع، و نهج ملتثب عند عارفيه مأموم، و ذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحرف على سمت الأحداث المعبر عنها، فيعد لونها بها و يحتدونها عليها و ذلك أكثر مما نقدره و أضعاف ما نستشعره، ومن ذلك قولهم خضم، و قضم، فالخاء لأكل الرطب كالبطيخ، و القثاء، و ما كان نحوهما من المأكول الرطب، و القضم للصلب اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها و نحو ذلك..، فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب، و القاف لصلابتها لليابس حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث، ومن ذلك قولهم: النصح للماء و نحوه، و النضخ أقوى من النصح، قال سبحانه:" فيهما عينان نضاختان"[4]، فجعلوا الحاء لرقتها للماء الضعيف، والخاء لغلاظتها لما هو أقوى منه"[5] ومن كلام ابن جني ندرك أن الصوت آلة توجه بها دلالة اللفظ وقد اتخذ الخطاب القرآني من الصوت المفرد،و

[1] انظر معجم علم اللغة النظري، محمد علي ، الخولي: مكتبة لبنان، بيروت، ط 2، 1198 م، ص 209

[2] الخصائص، إبن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، 1955 م ، ج2، ص152.

[3] المرجع نفسه، ج2، ص 154.

[4] سورة الرحمان:66

[5] خصائص، ابن جني، ج2، ص 157–158

خاصة ما تكرر منه وسيلة بلاغية لتصوير المواقف المختلفة. و تكرار الحرف يكون في الكلمة الواحدة كما يكون في الجمل.

أ- تكرار الحرف في الكلمة:

ويكون ذلك بتكرار حرف ما في الكلمة الواحدة، كتكرار الحرف في المضعف الرباعي وفي هذا يقول ابن جني: " و ذلك انك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير نحو الزعزعة، والقلقلة، والصلصلة، والقعقعة...فاجعلوا المثال المكرر للمعنى و المثال الذي توالت حركاته للأفعال التي توالت الحركات فيها"[1]، وهذا قريب من قول الخليل: " في قول العرب: صرّ الجندب، وصرصر البازي، كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدّا فقالوا،صرّ صريرا وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالو صرصر"[2]

فكانت الزيادة في المبنى حسب رأي الخليل ، وابن جني زيادة في المعنى ، لأن اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أعلى منه، فمن من الطبيعي أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولا لكون الألفاظ صورا للمعاني .

فإذا نظرنا في الكلمات التي تكررت فيها الأصوات في سورة "الرحمان " وهي ثلاث كلمات :(صلصل،ولؤلؤ، ورفرف) فإننا نجد في لفضة الصلصال من قوله تعالى :"خلق الإنسان من صلصال كالفخار"[3] من "صل" وهو صوت الشيء الصلب إذا تحرك كالحديد، والحجر ، ونحوهما، فكان حرف الصاد واللام محاكاة لذلك الصوت، فقيل: صل السيف، وصل اللجام ، وصل الفخار، ولما تكرر الصوت بتكرار الحدث قيل:صلصل السيف، وصلصل اللجام، وصلصل الفخار

[1] الخصائص، ابن جني ، ج2، ص153

[2] المصدر نفسه ، ج2، ص152.

[3] سورة الرحمان :14

[1]، فكان تكرار فاء الفعل، وعليه دليلا على تكرار الحدث، واستجابة طبيعية للمعاني.

أما لفضة "لؤلؤ" من قوله عز وجل : "يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان"[2] فمعروف أن الؤلؤ هو كبار الحب من الحجر الكريم الذي يستخرج من البحر، والجمع لؤلؤ ولآليء، يقال تلألأ النجم والقمر والنار، إذا أضاؤا، ولمع، وقيل أيضا هو إضطراب برقمهم، وفي صفة الرسول "صلى الله عليه وسلم" يتلألأ وجهه تلألأ القمر أي يستنير ويشرق[3].

وقد سمى الؤلؤ بهذا الإسم تلألؤه، اي للمعانة، ولما كان الصر ينقل في أثناء حركة الؤلؤ ونحوه إضطرابا في البرقة تقطعا في اللمعان، كان تكرار حرف "اللام" الذي تقطعه الهمزة في المقطع الأول، والثاني من الكلمة تصويرا للؤلؤ الذي إقترنت برقته بذلك الاضطراب.

وقريب من لفضة الصلصال واللؤلؤ لفضة رفرف، والمعروف أن الطائر إذا حرك جناحيه في الهواء فقد رفرف، الرفرفة محاكاة الصوت الذي تحدثه أجنحة الطيور في أثناء طيرانها، ومنه قيل رفرف العلم إذا تحرك في الهواء محدثا صوت الراء والفاء في سلسلة منتظمة يتتابع فيها صوت الفاء والراء، ومنه سمي كل ثوب رقيق ونحوه رفرف لأنه أكثر الأشياء القابلة للحركة وإحداث ذلك الصوت، وبه سميت المحابس الرقيقة التي تطرح على الفرش "رفرف"[4]

تكرار الحرف في الجمل :

---

[1] انظر لسان العرب (مادة صلل)

[2] سورة الرحمان:22

[3] انظر لسان العرب (مادة لألأ)

[4] انظر لسان العرب(مادة رفرف)، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، والمؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984 م، ج27، ص272

1-تكرار الحروف المائعة[1] :

تعد الحروف المائعة : الراء، اللام، الميم، والنون، أكثر الحروف ارتباطا باللفظ في صورة الرحمان، وكما كانت هذه الحروف المائعة أكثر الحروف في المضاعف الرباعي الذي جاء على صيغة "فعلل" في كلمة صلصال، ولؤلؤ، ورفرف، فقد تكررت كثيرا في مستوى الآيات.

فلنتتبع قوله تعالى : " مرج البحرين يلتقيان، بينهما برزخا لا يبغيان، فبأي ألاء ربكما تكذبان، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان، فبأي آلاء ربكما تكذبان، وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام، فبأي آلاء ربكما تكذبان"[2] فتكرار الراء، واللام، والميم، والنون عبر عن حدث هادئ تجلت فيه قدرة الله الباهرة، وعطاؤه العظيم فكانت هذه هي الأصوات المائعة برخاوتها أكثر ارتباطا بالحدث، والنفس معا.

ولنقف مرة أخرى والحروف نفسها تتكرر في هذه الأبيات " كل من عليها فان، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام، فبأي آلاء ربكما تكذبان"[3] فالحروف المائعة نفسها بمؤانستها الأصوات الشديدة كالباء، والقاف، والكاف، استطاعت أن تعبر عن عظمة الحدث، الذي يضع صفحة الوجود في طي الفناء، وجلال وجع الكريم باق خالد، كما استطاعت الحروف نفسها أن تبعد في النفس خشوعا ولينا.

وتعد تلك الحروف لتصور موقفا جديدا، موقفا مهولا يقول فيه – عز وجل- : " سنفرغ لكم أيه الثقلان، فبأي آلاء ربكما تكذبان، يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان"[4]

هنا تجلت شدة الحروف المائعة وقوتها بتركيبها مع الأصوات الانفجارية والشديدة كالقاف، والطاء، والظاء فجاءت الراء في هذا التركيب واللام، والميم، والنون، لتعبر عن الهول الذي فاق المألوف البشري، وتصور المصير المردي الذي ينتظر

[1] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 4، 1971م، ص64-65

[2] سورة الرحمان (19-25)

[3] سورة الرحمان (26-28)

[4] سورة الرحمان(31-32)

المجرمين، وبهذا تبعث هذه الحروف في هذا الموضع إيقاعا قويا تستيقظ له المشاعر، وتخفق لع القلوب.

2-تكرار المدّ:

كما تمكنت أصوات الحروف الصحيحة " المائعة " أن تجمع بين القيمة الدلالية، والقيمة الموسيقية عند تكرارها، فإن حرف المدّ الذي لازم صورة الرحمان من بدايتها إلى نهايتها منح النص القيمتين بشكل أوفر لتجانسه مع الحركات التي تسبقه، فينطلق الصوت بذلك مسافة أطول تتجاوب معها المشاعر، تطرب لها النفس، وقد تنبه علماء اللغة العربية إلى هذه القضية وفي هذا يقول السيوطي (ت 911 هـ): " كثير في القرآن حتم الفواصل بحروف المدّ، واللين، وإلحاق النون، وحكمته وجود تمكين من التطريب لذلك كما قال سيبويه: أنهم إذا ترنموا يلحقون الألف، الياء، والنون، لأنهم أرادوا مدّ الصوت، يتركون ذلك إذا لم يترنموا، وجاء في القرآن على أسهل موقف وأعذب مقطع "[1]

ويقول عز الدين علي السيد : إن الممدود في الكلام له صلة بالنفس في راحة القلب بمد النفس، وراحة السمع بحسن النغم [2]

فلننظر إلى قوله تعالى : " الرحمان، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، الشمس والقمر بحسبان، والنجم والشجر يسجدان "[3] إن ألف المدّ التي انطلق معها الصوت في ستة مواضع تبعتها فيها غنة النون التي بعثت في الآيات نغما شجيا جعل الفكر يلحق في فضاء هذه الآيات، التي انسابت أبيات عطاء الرحمان، وسخائه في بديع ما خلق، وعظيم ما صورّ.

وإذا نظرنا في الآيات التي وصف فيها تعالى ذكر حال المجرمين في قوله :" يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام فبأي ألاء ربكما تكذبان، هذه جهنم التي

[1] الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، دار المعرفة، ط 4، ج 2، ص134

[2] انظر التكرير بين المثير والتأثير، عز الدين علي السيد، دار عالم الكتب، ص62

[3] سورة الرحمان(1-6)

يكذب بها المجرمون، يطوفون بينها وبين حميم آن، فبأي ألاء ربكما تكذبان "[1] فإن المدّ لم يقتصر على الألف فحسب بل وقع مزج بين المدين الألف والواو مقيدين بالنون في قوله: (آن)، و(تكذبان) في ألف المدّ، و (المجرمون)، و(يطوفون) في واو المدّ وقد تمكنا هذان المدان من تصوير هذه الحال المفزعة أحسن تصوير بأبلغ تعبير.

وبألف المد وحدها وصفت السورة جنتي من خاف الله تصورا تستكين له النفس ويلده الشعور، فالمتبع قوله- جل وعلا- : "ولمن خاف مقام ربه جنتان، فبأي آلاء ربكما تكذبان، دواتا، فبأي آلاء ربكما تكذبان، فيهما عينان تجريان، فبأي آلاء ربكما تكذبان، فيهما من كل فاكهة زوجان "[2] فلا شك أن هذا التجانس قد عبر عن هذا النعيم الهادئ تعبيرا ترتخي له الأعضاء تتجاوب معه المشاعر.

3- تكرار اللفظة وعلاقته بالمعنى :

إن الإنسان والتكرار صديقان منذ الطفولة المبكرة التي يبدأ فيها سماع دقات قلب الأم جنينا، ثم وليدا بتكرار حركة الفم، ولذلك كانت أول كلماته ثنائية التركيب مبسطة النطق مثل دقات القلب، فيكون أول نطقه مثلك ماما بابا... والإنسان يطرب كثيرا إذا ردد الصدى صوته، كما يزداد طربا للكلمة ذاتها إذا أعادها على مسمعه من يحب أن يسمعها من فمه لما طبعت عليه نفس الإنسان من طبيعة التكرار[3].

وإذا كان تكرار الصوت المفرد في لفظ سورة الرحمان و أيها حقق قيمة سمعية موسيقية، وأخرى فكرية دلالية كان طبيعيا أن يحقق تكرار اللفظة في الآية الواحدة أو الآيات المتعددة ما هو أكبر سواء أكان من ناحية القيمة الموسيقية أم من ناحية القيمة الدلالية.

و تكرار اللفظة في سورة الرحمان نوعان:

أ- تكرار اللفظة في الآية الواحدة:

[1] سورة الرحمان(41-45)

[2] سورة الرحمان(46-52)

[3]-انظر التكرير بين المثير و التأثير، عز الدين علي السيد، ص 78.

و نجد ذلك في قوله تعالى: " هل جزاء الإحسان إلا الإحسان"[1]، و إعادة لفظة الإحسان– هنا– ليس لغرض التوكيد; لأن لفظة الإحسان التي جاءت في أول الآية لا تحمل المعنى نفسه الذي تحمله لفظة الإحسان التي ختمت بها الآية، و ذلك أن الإحسان من قوله تعالى: " هل جزاء الإحسان" معناه كما قال الرسول صلى الله عليه و سلم: " أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" أي أن الإحسان – هنا– أن يعبد المخلوق الخالق حق عبادته فيمتثل لأوامره و ينتهي لنواهيه[2].

أما معنى اللفظة نفسها من قوله عز وجل " إلا الإحسان" هو إعطاء الحسن أي الجنة. لأنها خير لأهلها و ثواب لهم ونعيم[3].

ومما تقدم ندرك أن لفظة الإحسان التي ختمت بها الآية هي استجابة طبيعية لإحسان المخلوق، و ذلك أن الجنة مكافئة لمن آمن و اتقى.

ب– تكرار اللفظة الواحدة في آيات متعددة:

و نجد تكرار اللفظة الواحدة في آيات متعددة من قول الله عز و جل: " و السماء رفعها ووضع الميزان"[4]

" ألا تطغوا في الميزان" [5] " و أقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان" [6].

إن القارئ لهذه الآيات الثلاث يلفت انتباهه تكرار لفظة الميزان في آخر كل آية و كان حقها الإضمار في الآية الثانية والثالثة. وقد اختلف المفسرون في سبب إعادة ذكر الميزان في أواخر هذه الآيات الآخذ بعضها بأعناق بعض. فقال بعضهم إن سبب ذلك هو نزولها متفرقة، و لو أنها نزلت معا لأضمر ذكر الميزان، و قال آخرون إن إعادة

---

[1]– الرحمان:60.

[2]– انظر لسان العرب(مادة: حسن).

[3]– انظر الكشاف، الرمخشري، ج04، ص 453، و حاشيته الصاوي، علي تفسير الجلالين، إحياء التراث العربي(بيروت، لبنان)ج04، ص 159، و تفسير القرآن، ابن كثير، دار الأندلس، للطباعة و النشر، ط08، 1408، ج06، ص 501.

[4]– الرحمان: 07.

[5]– الرحمان: 08.

[6]– الرحمان: 09.

ذكر الميزان سببه جعل كل آية مستقلة بنفسها غير مفتقرة إلى غيرها، و الذي يعتمد هو أن يجعل لكل واحد منها معنى غير معنى الآخر ذلك أن الميزان من قوله: " والسماء رفعها ووضع الميزان" يعني وضع البنية المعتدلة في كل ما أبدل الله وصور فالشمس والقمر بحساب معلوم، وتقدير سوي، والسماء عن الأرض مرفوعة والإنسان مصور أحسن تصوير[1]

ومعنى الميزان في قوله: "ألا تطغوا في الميزان"، الحكم بالعدل كراهية الاعتداء وجاوزت الحد في القصاص والإرث بما ثبت به حكم الطبع قبل حكم الشرع والمعنى أن الله عدل خلقة الخلق، و لاسيما آدم عليه السلام ليتوخى الإنسان المعادلة في الأحكام ف العين بالعين، و السن بالسن، والأذن بالأذن، و النفس بالنفس[2]

أما الميزان من قوله تعالى: " وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان"، هو آلة التعديل وهي التي يقع بها الأخذ والعطاء فتبين بها مقادير الحقوق ليكتفي كل ذي حق على قدر ما يحب له فلا يأخذ أكثر من ماله، ولا يعطي أقل مما يجب عليه[3].

واستنادا إلى ما تقدم ذكره نقول أن إعادة لفظة الميزان لم يكن تكرار; إذا كان الأول لمعنى غير معنى الثاني والثالث[4]. وقد استعمل الشعراء هذا النوع من الأساليب التعبيرية في إبداعاتهم الشعرية، وأقرب مثال نستدل به في هذا المقام هي قصيدة " ذات خلخال" للأمير عبد القادر الجزائري; وقد استعمل الأمير لفظة " الخال" في قصيدته ثمانية عشرة مرة لم يخلق فيها على كثرة تكرارها تردد المعنى و لو مرة واحدة.

و نذكر من ذالك قول:

خليلي وافت منكم ذات خلخال تتيه على شمس الظهير بالخال

لها منطق حلو، به سحر بابل رخيم الحوايش، وهو أبيض من الخال

موشحة من طرزكم ببدائع محجبة، عن كل ذي فطنة خال

[1]– انظر درة التنزيل و غرة التأويل، الإسكافي، دار الآفاق، بيروت، ص 462.

[2]– انظر المصدر نفسه، ص 463.

[3]– درة التنزيل و غرة التأويل، الإسكافي، ص 463.

[4]– المصدر نفسه، ص463.

و كسوتها النعماء من كل محسن يصد لمرآها الشجاع، كما الخال[1]

فالخال في البيت الأول يعني الشامة و يعني البرق في البيت الثاني، والخالي البال في البيت الثالث، و الجبان في البيت الرابع[2]

3- تكرار الجملة و علاقاته بالمعنى:

و يلاحظ ذلك في تكرار جملتين الأولى في قوله تعالى: " لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان"[3]، و تتمثل الثانية في قوله: " فبأي آلاء ربكما تكذبان"[4]، و قد تكررت الجملة الأولى مرتين فإذا وقفنا على قوله جل شأنه: " فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان"[5]، و قوله: " حور مقصورات في الخيام، لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان"[6]، جان"[6]، فإننا نجد الجملة تحمل المعنى نفسه في كلا التعبيرين وهو: لم يمسسهن قبل أزواجهن احد، لكن الاختلاف بين التعبيرين يكمن في المتعلق ; فالجملة وإن تكررت مرتين بالدلالة نفسها، فإننا نجد الاستعمال الأول لها يرتبط بوصف قاصرات الطرف، وفي الاستعمال الثاني فالأمر متعلق بمقصورات الطرف و هذا من باب تثبيت الوصف و تأكيده[7].

وإذا وقفنا عند قوله تعالى:" فبأي آلاء ربكما تكذبان" فإننا نجد تكرارا لم يشهده الخطاب القرآني قط ; حيث لم يحث أن تكررت آية إحدى وثلاثين مرة في صورة واحدة، و قد تكررت هذه الآية للتقرير بالنعم المختلفة المتعددة،فكلما ذكر الله عز وجل نعمة من النعم

---

[1]- ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، نشر و تحقيق ممدوح حقي، دار اليقضة، بيروت، ص ص 69-70.

[2]- انظر الديوان نفسه، ص 69-70.

[3]- الرحمان: 56.

[4]- الرحمان: 13.

[5]- الرحمان: 56.

[6]- الرحمان: 72-74.

[7]- انظر الجامع الأحكام لأحكام القرآن، القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 1403هـ، ج17، ص 189.

العظيمة التي انعم بها على خلقه وبخ على التكذيب بها فكانت " فبأي آلاء ربكما تكذبان" في كل ذكر تنسب إلى دلالة ما تعلقت به[1]

وقد أفرد الله عز وجل سبع آيات نبه فيها إلى ما خلق من نعم الدنيا[2] نذكر من ذلك قوله تعالى: "الرحمان، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، الشمس والقمر بحسبان، والنجم والشجر يسجدان، والسماء رفعها ووضع الميزان، ألاّ تطغوا في الميزان، و أقيموا الوزن بالقسط و لا تخسروا الميزان، و الأرض وضعها للأنام، فيها فاكهة و النخل ذات الأكمام، و الحب ذو العصف و الريحان، فبأي آلاء ربكما تكذبان"[3] فبأي نعمة من هذه النعم التي ذكرتها تجحدانا، و الفاء في قوله: " فبأي" للتفريع على ما تقدم من النعم من خلق الإنسان، و تعليمه البيان و القرآن... و إكرامه بتسخير موجودات السماء و الأرض له.

وهكذا تكررت" فبأي آلاء ربكما تكذبان" عقب كل نعمة من نعم الدنيا وتعددت دلالاتها بتعدد تلك النعم ابتداء من أول آية إلى الآية الثالثة والعشرين[4].

وقد أفرد سبحانه سبع آيات تحدث فيها عن نعم الدنيا جعل سبعا منها للترهيب نحو قوله تعالى: "يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس ثلاث تنتصران، فبأي آلاء ربكما تكذبان"[5] أي: فبأي نعمة من هذه النعم تكذبان. و السؤال المطروح أي نعمة في تهديد الله ووعيده وهو يصور المصير المردي الذي ينتظر المجرمين؟ الجواب: هو أن الله أنعم على عباده نعمتين: نعمة الدنيا و نعمة الدين و أعظمها نعمة الأخرى، و الترهيب زجر على المعاصي و بعث على الطاعات، و أي نعمة أكبر إذن من التخويف من الضرر المؤدي إلى أشرف النعم، و لما ذكر تعالى بعد كل نعمة أنعم بها على عباده في الدنيا و ما أعده للمتقين في الأخرى " فبأي آلاء ربكما تكذبان" جاز أن يقول عند ذكر ما يخوف

---

[1]– انظر روح المعاني، الآلوسي، دار الفكر، بيروت، 1403هـ، ج25، ص 97.

[2]– انظر درة التنزيل، الإسكافي، ص 463.

[3]– الرحمان: من 01إلى 13.

[4]– انظر التحليل و التنوير، ابن عاشور، ج27، ص 246.

[5]– الرحمان: 35–36.

به الثقلين مما يصرفهم عن معصيته إلى طاعته التي تكسبهم نعيم جنته قوله " فبأي ألاء ربكما تكذبان".

وفصل الله- سبحانه تعالى- بين الآيات السبع التي جعلها لنعم الدنيا،و السبع الأخرى التي أفردها للأخرى بواحدة بعد قوله " كل من عليها فان، ويبقى وجه ربك ذو الجلال و الإكرام" [1] النعمة في قوله" كل من عليها فان" هي نعمة التسوية بين الصغير والكبير، والأمير والمأمور، والمالك والمملوك، والظالم والمظلوم في الفناء المؤدي إلى دار البقاء و مجازاة المحسن، و معاقبة المسيء.[2]

و بعد ذكره تعالى لنعم الدنيا و الدين التي اتبعها في قوله:" فبأي الاء ربكما تكذبان" خمسة عشرة مرة تقريرا للنعم، و توبيخا للمنكرين بها، و تعظيما لشأن المنعم خص ثمان منها لوصف الجنتين الأوليتين اللتين أفردهما لعبادة المتقين: "فيهما عينان تجريان، فبأي ألاء ربكما تكذبان، فيهما من كل فاكهة زوجان، فنأي ألاء ربكما تكذبان"[3] أي فبأي نعمة من هذه النعم التي أنعمت عليكم تكذبان.

ثم وصف الجنتين اللتين دون الأوليين بثمان نذكر منها قوله:" فيهما عينان نضاختان، فبأي آلاء ربكما تكذبان، فيهما فاكهة و نخل و رمان، فبأي آلاء ربكما تكذبان"[4] أي: فبأي نعمة من هذه النعم تكذبان؟

و بهذا يتكرر قوله:" فبأي الاء ربكما تكذبان " إحدى و ثلاثين مرة، وزعت فيها على خمسة مواقف كانت أولها تقريرا لنعم الدنيا، و ثانيها لنعم الدين التي سبقت بنعمة التسوية بين الخلق، فنعم الجنتين الأوليين ثم الأخريين، وكانت الجملة المكررة تختلف في كل مرة باختلاف المكرر[5].

و قد ورد هذا التكرار في كلام العرب و أشعارهم، من ذلك قول المهلهل يرثي اخاه كليبا:

---

[1] الرحمان 26.27

[2] أنظر درة التنزيل و غرة التأويل، الإسكافي، ص463.

[3] الرحمان من 50 إلى 53

[4] الرحمان من 66 إلى 69

[5] أنظر درة التنزيل و غرة التأويل، الإسكافي، ص465، و التحرير و التنوير، إبن عاشور، ج27، ص246

على أن ليس عدلا من كليب إذا ما ضيم جيران المجير

على أن ليس عدلا من كليب إذا زحف العضاه من الدبور

على أن ليس عدلا من كليب إذا ما أعلنت نجوى الأمور

على أن ليس عدلا من كليب إذا خيف المخوف من الثغور[1]

الملاحظ أن الشاعر اتخذ تكرارا صدر البيت في القصيدة وسيلة لاستنفاذ طاقته الانفعالية إزاء الحادث المفجع الذي فقد فيه اخاه كليبا، و كان المكرر في كل بيت يحمل دلالة اللاحق.

و نذكر في هذا المقام ما قالته ميسون بنت بحدل حين أنزلت في قياس قلبها كل مظاهر الحضارة حين تزوجها معاوية و نقلها من البادية إلى الحضر ، فكررت الشاعرة " أحب إلي" سبع مرات تفضل فيها ماضي البادية مشتاقة إليها[2] قائلة:

و لبيت تخفق الأرواح فيه أحب إلي من قصر منيف

و أكل كسرة من كسر بيتي أحب إلي من أكل الرغيف

و لبس عباءة و تقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف[3]

إننا نجد حنين الشاعرة في هذه الأبيات يرسل لونا من الجد كان المتكرر فيه القاعدة التي انطلق منها الخيال يسجل الصور المختلفة[4].

و قد سميت سورة الرحمان عروس القرآن في قول الرسول(ص):" لكل شيء عروس و عروس القرآن سورة الرحمان"[5] و هذا لا يعدو أن يكون ثناء على السورة و ليس من التسمية في شيء، و الظاهر أن معنى " لكل شيء عروس" أي لكل جنس أو نوع واحد

[1] الأبيات من شواهد روح المعاني،الألوسي ،ج25، ص97.

[2] أنظر التكرير و المثير و التأثير، عز الدين علي السيد ص183 , 184

[3] الأبيات من شواهد التكرير بين المثير و التأثير، عز الدين علي السيد، ص184

[4] أنظر التكرير و المثير و التأثير، عز الدين علي السيد ص184

[5] الإتقان، السيوطي، ج2، ص196

من جنسه يزينه، تقول العرب:" عرائس الإبل" لكرائمها فإن العروس تكون مكرمة مرعية: ووصف سورة الرحمان بالعروس تشبيه ما تحتوي عليه من تكرار " فبأي آلاء ربكما تكذبان"[1] بما يكثر على العروس من الحلي في كل ما تلبسه[2]

خلاصة القول إن التكرار ظاهرة من الظواهر التي برزت في القرآن الكريم لفائدة وقد مثلت سورة الرحمان التكرار بأنواعه المختلفة (تكرار الحرف، تكرار الكلمة، وتكرار الجملة) لتحقق بعدا إيقاعي و جمالي دلالي، و لعل ما اتسمت به هذه السورة من تكرار قوله تعالى (فبأي آلاء ربكما تكذبان) جعلها تحظى بتسمية عروس القرآن تشبيها لها نما يكثر على العروس من أدوات الزينة و الجمال.

[1] الرحمان: 13

[2] أنظر التحرير و التنوير، إبن عاشور، ج27، ص277.

خاتمة

خاتمة :

إن تحديد مفهوم عام لظاهرة التكرار في القرآن الكريم لم يكن بالأمر العسير على الدارسين، بل على العكس من ذلك فقد اتفقوا في غالبهم على تعريف محدد، خاصة إذا علمنا أن هذه الظاهرة مما يدخل في كلام العرب و تشكل وحدها نسقا معرفيا يمكن الاطمئنان إليه، فهي كما ذكرنا مما ألفته العرب ووطئت أقدامها عليه.

أما إذا تكلمنا عن أنواع التكرار في القرآن الكريم فإن الباحثين قد ذهبوا اتجاهات شتى، واتخذ كل واحد منهم مقياسا يبني عليه الأسس العامة للظاهرة، ويحاول من خلال تلك الأسس تعريفها وتحديد ضوابطها، ولهذا فإن تقسيم التكرار في مجال معين وعام مما يجعل التقسيمات الأخرى تدخل ضمنه، فإذا تكلمنا مثلا عن الذين يقسمون التكرار انطلاقا من اللفظ المكرر وحده فإننا سنخرج إلى أنواع أخرى من التكرار ويكون في مقدمتها تكرار الكلمة ثم تكرار الجملة، وانطلاقا من إيماني الحقيقي بأن هذا التقسيم لا يعدو إلا أن يكون فرعا من التقسيم الذي ارتضينا في مذكرتنا فقد تجاوزته وغيره، ويبقى للذين اتجهوا إليه مبرراتهم المنهجية التي من خلالها يحاولون الوصول إلى غايات قد تكون ليست التي أود الوصول إليها.

أما إذا تحدثنا عن أغراض التكرار فإن الأمر سيتشعب بنا إلى الحد الذي يجعلنا نقر في البداية بأنها متعددة و متنوعة، ومن العسير حصرها، كونها لا تخضع لمقاييس محددة من خلالها يمكن الحكم على جميع الأغراض بقدر ما تخضع لأمور أعقد وأعمق بكثير مما نتصور، فإذا أقررنا مثلا بالسياق العام، وهو عنصر محدد للكلام، فإن هذا الأخير تتحكم فيه العديد من العوامل، تدخل حتى طريقة الأداء في تحديد غرضه البلاغي، ومن هذا المنطلق فإنني أقر بمدى فاعلية الضوابط البلاغية التي وضعها المختصون لتحديد الغرض البلاغي من التكرار في اللغة من ناحية، كما أنني أقر بعدم

كمال تلك الأغراض التي وضعها المفسرون وذوو الاختصاص لظاهرة التكرار في القرآن الكريم من ناحية أخرى، كون الإقرار بالكمال يعني انتهاء البحث في هذا الموضوع، وعلى هذا الأساس فإننا نرى بأنه ينبغي أن ينظر إلى الظاهرة من أوجهها المتعددة ومن زواياها المختلفة.

و تعد سورة الرحمن دون غيرها من سور القرآن الكريم حقلا خصبا لظاهرة التكرار لما فيها من تكرار قول الله تعالى :" فبأي آلاء ربكما تكذبان" إلى جانب تكرار الحروف في الكلمة الواحدة , والجملة و تكرار الكلمات في الجملة الواحدة , والجمل المتعددة ترسيخا لقيمة صوتية جذابة و أخرى دلالية مؤثرة ليشع جمال النص القرآني في سورة مشرقة هي بحق " عروس القرآن".

ومن خلال كل ما تم ذكره ينبغي أن نقر بأن التكرار ضروري ذلك لأن له أغراضا لا يمكن لغيره من الأساليب أن يؤديها، كما ينبغي أن يعط حقه من الدراسة والتحليل، ذلك أن النظرة السريعة واللمحة الخاطفة تؤدي في غالب الأحيان إلى تمييعه، إن لم نقل إلى عدم جدواه في تكوين الخطاب القرآني بالذات وهذا مما لا ينبغي أن يكون على الإطلاق.

المصادر والمراجع

المصـادر و المـراجع:

- القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.
- -ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم،تأويل مشكل القرآن،(ص 32)،شرح السيد أحمد صقر،م دار التراث-القاهرة،ط2:(1303هـ-1973م).
- [1]-الخطابي، الرماني،/ عبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن(ص51-52)،تحقيق محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام، دار المعارف- القاهرة،ط4،د، ت.
- [1]-السكاكي أبو اليعقوب يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم،(ص592)،دار الكتب العلمية- بيروت،ط2(1407هـ-1987م).
- سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان قنبر، الكتاب(79/4) تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي-القاهرة،ط2:(1402هـ-1982م).
- hابن دريد أبو محمد بن الحسن، جمهرة اللغة(1205/2) تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين- بيروت،ط1:(1987م).
- ابن فارس،معجم مقاييس اللغة(126/5)، تحقيق عبد السلام محمد هارون،دار الفكر،د ،ت.
- ابن منظور، لسان العرب،مادة كرَّر(3851/5) دار المعارف- القاهرة، د، ت.
- الفيروزبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب،القاموس المحيط(125/3)دار الكتاب العربي،د ،ت.
- الرازي:محمد بن أبي بكر،مختار الصحاح(ص567) دار الفكر- بيروت(1401هـ-1981).
- إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة(ص169،417) دار الكتب العلمية-بيروت،ط2(1417هـ-1996م).

- – ابن الأثير ضياء الدين،المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر(7/3) تحقيق أحمد الخوفي، بدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي – الرياض،ط2(1404هـ-1984م).
- الزركلي خير الدين،الأعلام(31/8) دار العلم للملايين- بيروت،ط7(1986م).
- ابن خلكان، وفيات الأعيان(389/5) تحقيق إحسان عباس، دار صادر- بيروت،د،ت.
- – الزركشي:بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن(10/3) دار الفكر،ط 3(1400هـ-1980م).
- -أبو الطيب المتنبي، ديوان أبي الطيب المتنبي(73/4) شرح أبي بقاء العكبري،دار الفكر،د،ت.
- الزمخشري محمود بن عمر، الكشاف عن غوامض التنزيل(238/4) مطبعة مصطفى محمد- مصر،ط1(1354هـ) و الزمخشري: محمود بن عمر بن أحمد الخوارزمي، جار الله أبو القاسم إمام عصره في اللغة و النحو و البيان و التفسير، معتزلي المذهب، توفي سنة 528هـ، و من أشهر كتبه الكشاف عن غوامض التنزيل، و عيون الأقاويل في وجوه التأويل.
- الزركلي، الأعلام،(178/6)، ابن خلكان، وفيات الأعيان، (168/5-174)، عادل نويهض، معجم المفسرين(666/2) مؤسسة نويهض الثقافية، ط1(1403هـ-1983م).
- المرزوقي أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن، ديان الحماسة،(1374/3)، تحقيق و شرح أحمد أمين، عبد السلم محمد هارون، دار الجيل-بيروت،ط1:1(1411هـ-1991م)
- غانم قدوري الحمد، حكمة التكرا في القرآن الكريم،(ص579-580)، مجلة المؤتمر العالمي لبديع الزمان سعيد النورسي، استامبول،ط1☹1998).
- -النورسي بديع الزمان سعيد،الكلمات(526/1)،ترجمة إحسان قاسم الصالحي، مطبعة المدني- القاهرة،ط2: (1412هـ-1992).
- ابن رشيق القيرواني،العمدة،(73/2)،دار الجيل- بيروت،ط5(1404هـ-1981).

- ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري، تأويل مشكل القرآن(239) شرح السيد أحمد صقر،دار التراث–القاهرة،ط2: (1303هـ–1973م).
- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي،البرهان في علوم القرآن(13/3) دار الفكر،ط3:(1400هـ–1980)
- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 4، 1971

فهرس الموضوعات

الفهرس

فهرس المحتويات

الفصل الأول : ظاهرة التكرار في القرآن الكريم

- المقدمة
- 1- تعريف التكرار ص04
- لغة
- اصطلاحا
- 2- أنواع التكرار ص05

في اللغة

في القرآن

- 3- أغراض التكرار ص14

الفصل الثاني : أغراض التكرار في إثبات وحدانية الله

1 -تعريف التكرار ص42

2 -فوائد التكرار ص43

3 -تكرار الحرف وعلاقته بالمعنى ص45

4 -تكرار الجملة وعلاقته بالمعنى ص53

خاتمة :

قائمة المصادر والمراجع ص80